كتاب واربعة كتب جمع علمها في الكتب الاربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان
وجمع الكتب الاربعة في القرآن وعلم القرآن في المفصل وعلم المفصل في الفاتحة وعلم
الفاتحة في اياك نعبد واياك نستعين وكل عمل يعمله العبد ولا يكون طاعة لله
وعبادة وعملا صالحا فهو باطل فان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله
وان نال بذلك العمل رياسة ومالا فغاية المترئس ان يكون كفرعون وغاية المتمول
ان يكون كقارون وقد ذكر الله في سورة القصص من قصة فرعون وقارون ما
فيه عبرة لاولي الالباب وكل عمل لا يعين الله العبد عليه فانه لا يكون ولا ينفع
فما لا يكون به لا يكون وما لا يكون له لا ينفع ولا يدوم فلذلك امر العبد ان
يقول اياك نعبد واياك نستعين والعبد له في المقدور حالان حال قبل
القدر وحال بعده فعليه قبل المقدور ان يستعين بالله ويتوكل عليه
ويدعوه فاذا قدر المقدور بغير فعله فعليه ان يصبر عليه او يرضى به وان كان
بفعله وهو نعمة حمد الله على ذلك وان كان ذنبا استغفر اليه من ذلك
وله في المأمور حالان حال قبل الفعل والعزم على الامتثال والاستعانة بالله
على ذلك وحال بعد الفعل وهو الاستغفار من التقصير وشكر الله على ما انعم
من الخير وقال تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك امره ان يصبر على المصائب
المقدرة ويستغفر من الذنب وان كان كل عبد لمحبة فان حسنات الابرار سيئات
المقربين وقال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وقال يوسف عليه السلام
انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فذكر الصبر على المصائب
٩ والتقوى بترك المعائب وقال صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله
ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما
شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان فامره اذا اصابته المصائب ان ينظر الى
القدر عند المصائب والاستغفار عند المعائب قال تعالى ما اصاب من مصيبة الا
باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال علقمة وغيره هو الرجل تصيبه
المصيبة فيعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم والله سبحانه اعلم

**مسألة في عرض الاديان عند الموت هل لذلك اصل في الكتاب
والسنة ام لا وقوله صلى الله عليه وسلم انكم لتفتنون في قبوركم ما المراد
بالفتنة واذا ارتد العبد والعياذ بالله هل يجازى باعماله الصالحة**

قبل الرده

استغفار

عند

قبل الردة ام لا افتونا ماجورين الجواب الحمد لله اما عرض الاديان على
العبد وقت الموت فليس هو عاما لكل احد ولا هو ايضا منتفيا عن كل احد
بل من الناس من تعرض عليه الاديان قبل موته ايضا وذلك من فتنة المحيا التي
امرنا ان نستعيذ منها في صلواتنا ولكن وقت الموت احرص ما يكون الشيطان
على اغواء بني آدم لانه وقت الحاجة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح الاعمال بخواتيمها وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى لا يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل
النار ولهذا روي ان الشيطان اشد ما يكون على ابن آدم حين الموت يقول
لاعوانه دونكم هذا فانه ان فاتكم لم تظفروا ابدا وحكاية عبد الله بن احمد مع ابيه
لا بعد لا بعد مشهورة ولهذا قال من لم يحج يخاف عليه من ذلك لما روي انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام
ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا قال الله ولله على الناس حج
البيت فقالوا الا نحج فقال الله ومن كفر فان الله غني عن العالمين **واما الفتنة**
في القبور فهي الاختبار والامتحان للميت حين يسأله الملكان فيقولان له
من ربك وما دينك ومن نبيك ويقولان ما كنت تقول في هذا الرجل الذي
بعث فيكم فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فيقول المؤمن الله ربي
والاسلام ديني ومحمد نبيي ويقول هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى
فآمنا به واتبعناه فينتهرانه انتهارة شديدة وهي آخر فتنة التي يفتن
بها المؤمن فيقولان له كما قال اولا وقد تواترت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
في هذه الفتنة من حديث البراء بن عازب وانس بن مالك وابي هريرة وغيرهم
رضي الله عنهم وهي عامة للمكلفين الا النبيين فقد اختلف فيهم وكذلك اختلف
في غير المكلفين كالصبيان والمجانين فقيل لا يفتنون لان المحنة لا تكون الا للمكلفين
وهذا قول القاضي وابن عقيل وعلى هذا فلا يلقنون بعد الموت وقيل يلقنون
ويفتنون ايضا وهذا قول ابي حكيم وابي الحسن بن عبدوس ونقل عن اصحاب
احمد وهو مطابق لقول من يقول انهم يمتحنون يوم القيامة كما قال اكثر اهل العلم
واهل السنة من اهل الحديث والكلام وهو الذي ذكره ابو الحسن الاشعري
عن اهل السنة واختاره وهو مقتضى نصوص الامام احمد واما الردة عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)